من الشعر الابيض والاسود فنقل الصاحب فخر الدين هذا فى ابداعه الى
الانف لما فيه من الشعر الابيض والاسود الذى انتسج فى انفه كالنجاد وشبهه
لما اختفى فى ذلك الشعر بكبير اناس فى بجاد مزمل اى ملتف وقد تقدم
قولى انه من المخترعات فان هذا الانف لم يبرح سايلا فشبهه الصاحب برجل
ناقف حنظل فان ناقف الحنظل كثير الدمع لشدة حرارته

وقال ترى القمل والصيبان فى عرصاته وفيحاتها كانه حب فلفل
وفى جوفه شعر طويل كانه بارجايه القصوى انابيش عنصل
فيالك شعرا فوق انف معظم يلوح كهداب الدمقس المفتل
وكم قلت اذ ارخى دوايب انفه على بانواع الهموم ليبتلى
الا ايها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصباح فيك بامثل

الصاحب فخر الدين رحمه الله تعالى ضمن هنا عجزا وبيتا كاملا بنصف بيت واحد
وفى هذا من الرويه والقوة ما يزيد على الوصف واما قوله بعدما ارخى هذا الرجل
دوايب انفه الا ايها الليل الا انجلى فهذا نوع من السحر بل السحر بعينه ومن
المبالغه المفرطه فى هذا الباب قوله

كان الفسا ابن قيس مع ريح انفه نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
ترى شعرات الانف سدت خدوده لما نسجتها من جنوب وشمال
وقد درست بالانف اثار وجهه فهل عند ربع دارس من معول
كانى بمولانا على وصف انفه تولى باعجاز وناء بكلكل
وجود شعر الانف منه وجاءنا بمجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

هذا الذى وقع عليه الاختيار من اختراع الصاحب فخر الدين تغمده الله
برحمته ورضوانه ولعمرى انه الاختراع الذى لم يسبق اليه ولا حام فكر
من قبله عليه والله اعلم وكان الامير مجير الدين ابن تميم يجنح الى نوع الابداع
كثيرا ولقد اتى فيه بالعجايب والغرايب وقال من شغفه بالتضمين

اطالع كل ديوان اراه ولم ازجر عن التضمين طيري
اضمن كل بيت فيه معنى فشعرى نصفه من شعر غيري

فمن تضامينه البديعه قوله

اقذى الذى اهوى بفيه ساديا من بركه راقت وطاب مشرعا

[illegible]

ابدت

ابدت لعينى وجهه وخياله فادتنى القمرين فى وقت معا وقال
واجاد وشبابة قد كنت اهوى سماعها وقد صرت منها عندما غبت انفر
وها انا قد فارقتها غير نادم وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

واورد العميان فى شرح بديعيتهم بيتين ذكروا ان تضمينهما لبعض المتقدمين
من المغاربه وهى على طريقتهم ولكن اعجبني لانها على طريق القوم

وهى وفرع كان بوعدى باس وكان القلب لبسراه قرار
فنادى وجهه لا خوف فاسكن كلام الليل يمحوه النهار

ومن التضامين البديعه قول العلامة زكى الدين ابن ابى الاصبع وقد جعل
مطلع ابى الطيب المتنبي عجز بيتين نظمها فلم يلحق فيهما فانه نقلهما من فخامة
التحمس الى زخارف الغزل بقوله

اذا الوهم ابدى لى لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرنى من قدها ومدامعى مجر عوالينا ومجرى السوابق

ومن تضامين مجير الدين ابن تميم البديعه قوله

عاينت فى الحمام اسود وانثنا من فوق ابيض كالهلال المسفر
فكانما هو زورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر

وقال فى الفانوس واجاد الى الغايه

يقول لى الفانوس حين اتوا به وفى قلبه نار من الوجد تسعر
خذوا بيدى ثم اكشفوا الثوب تنظروا ضنا جسدى لكننى اتستر

وقال ازهر اللون انت لكل زهر من الازهار تاتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى كانك فى فم الدهر ابتسام

قال لو كنت اذ ابصرتها فوارة للشمس فى امواهها لالاء
لرايت اعجب ما يرى من بركة سال النضار بها وقام الماء

فى غير هذا القالب وقال لو كنت فى الحمام والحنا على اعطافه ولجسمه لالاء
لرايت ما يسبيك منه بقامة سال النضار بها وقام الماء وقال
مضمنا ومكتفيا لما رايت البدر فى ساعدى ونرجس الانجم قد صوحا
اقبلت رشفا ريق بدر الدجى من قبل ان ترشف شمس الضحى ومثله
قولى من زيادة التوريه يا من يقول بان رشف لما الحبايب لم يرق

Copyright © King Saud University